جامعة آكلي محند أولحاج بالبويرة
كلية الآداب واللغات

مخبر دراسة نظرية وتطبيقية معمقة لتطبيق النظام التعليمي الجديد LMD في الجامعة الجزائرية بهدف تكوين أقطاب جامعية تنموية مندمجة بجامعة البويرة

اليوم الدراسي: الأخطاء اللغوية والمنهجية في البحوث الأكاديمية: تشخيص وحلول
يوم 17 - 12- 2018

عنوان المداخلة:
"الأخطاء اللغوية والمنهجية الشائعة في إعداد البحوث الميدانية وسبل علاجها"

الدكتور: عيسى شاغة
جامعة البويرة

مقدمة.

كثيرا ما يختار الطلبة موضوعات لبحوث تخرجهم تتطلب منهم عملا تطبيقيا ميدانيا، ثم يشرعون في إنجازها رغم أنهم يجهلون الأدوات المنهجية والآليات التي تمكّنهم من إنجاز البحث بشكل جيد ومقبول، فهم لا يفرقون مثلا بين الاستبيان والمقابلة والملاحظة والاختبار، ولا يعرفون ما يناسب بحثهم من هذه الأدوات. ولذلك تجدهم يقعون في كثير من الأخطاء المنهجية التي سنحاول الوقوف عليها في هذه المداخلة

1/ ما هي البحوث الميدانية؟

البحوث الميدانية هي تلك البحوث "التي يقوم الباحث فيها بوضع فرض مستوحى من قراءاته السابقة أو من ملاحظاته للمجتمع، ويقوم بالتأكد من صحته بواسطة النزول إلى الميدان أو المجتمع أو الجماعة ويحاول أن يلاحظ الظاهرة مثال البحث، ويجمع البيانات عنها بالملاحظة المباشرة أو غير المباشرة، والمقابلة الشخصية أو بتوزيع قوائم الأسئلة، أو الاستبيانات التي يجاب عنها في حضوره، أو التي تملأ وتجمع باليد أو بعد إرسالها بالبريد، ثم يقوم الباحث بتحليل البيانات إحصائيا ليرى مدى الارتباط بين الظاهرة وما يقترحه

من أسباب لها، فإن كان الارتباط قويا وجوهريا أمكن أن يقرر صحة الفرض، وإن كان غير ذلك يسقط فرضه وعليه حينئذ أن يبحث عن فرض آخر".[1]

إذن فالبحوث الميدانية يتم تنفيذها عن طريق جمع المعلومات من مواقع المؤسسات والوحدات الإدارية والتجمعات البشرية المعنية بالدراسة، ويكون جمع المعلومات عادة بشكل مباشر من هذه الجهات، أو عن طريق الاستبيان والاستقصاء أو المقبلة والمواجهة أو الملاحظة المباشرة.

وهذا النوع من البحوث يجرى في مجال العلوم الإنسانية والحيوية والطبية، غير أنه ينتشر بشكل أكبر في مجال العلوم الإنسانية والاجتماعية، ونجده كذلك في مجال اللغة والأدب حين تتعلق بحوث هذا المجال بقضايا أدبية أو لغوية ذات صلة بالمجتمع والواقع الراهن، وفي الدراسات اللغوية غالبا ما نجد البحوث الميدانية تشتهر في المواضيع التربوية المتعلقة بتعليمية اللغة، أو المواضيع المتعلقة بعلم اللغة الاجتماعي.

2 / أدوات البحث الميداني.

نقصد بأدوات البحث العلمي ههنا تلك الوسائل الإجرائية العملية التي يلجأ إليها الباحث لجمع البيانات التي يحتاجها لإنجاز بحثه، مستعينا بقدراته ومواهبه واستعداده الفطري لها ومدى براعته التي اكتسبها خلال دراسته وتدريبه عليها، وهي مهمة للغاية خاصة وأن نجاحه في بحثه يتوقف إلى حد كبير على قدرته على استخدام هذه الأدوات بكفاءة، وفقا لما يستدعيه البحث الذي يقوم بإعداده. ثم إن استخدام هذه الأدوات هو موضع مراجعة مستمرة بين الباحث وبين المشرف على الرسالة، الذي عليه إرشاد الطالب إلى أفضل الأدوات التي توفر له المعلومات والبيانات بأقل جهد وتكلفة وتدريبه عليها أو إرساله إلى أحد المتخصصين ليقوم بتدريبه على استخدامها إذا وجد أنه من الأنسب ذلك.[2]

واستنادا إلى ما سبق فإن الباحث مطالب بالالمام بأدوات بحثه والأساليب المختلفة لجمع البيانات، وأن يعرف طبيعة البيانات التي تنتجها، ومزاياها وعيوبها، والمسلمات التي

تستند إليها، ومدى صدقها وثباتها وموضوعيتها، بالإضافة إلى ذلك يجب أن يكتسب الباحث مهارة إعداد هذه الأدوات واستخدامها وتفسير البيانات التي تكشف عنها.

هذا وإن أدوات جمع البيانات يمكن أن تحدد بطبيعة المنهج في البحث، فالبحث التاريخي أو الوثائقي مثلا يحتاج إلى المصادر والوثائق المكتوبة والمطبوعة أو الإلكترونية وغير المطبوعة في جمع البيانات المطلوبة لبحثه، ومن ثم تنظيمها وتبويبها، وتحليلها واستنباط النتائج المطلوبة منها، أما المنهج المسحي فيحتاج إلى الاستبيان في جمع بالدرجة الأولى، وقد يستعين المنهج المسحي بالمقابلة أيضا كأداة لجمع المعلومات، لوحدها منفردة أو مكملة لوسيلة الاستبيان، وبالنسبة إلى منهج دراسة الحالة فإنه قد يحتاج إلى الملاحظة كأول وأهم أداة لجمع المعلومات التي يحتاجها.[3]

فالباحث قد يستخدم أكثر من طريقة أو أداة لجمع المعلومات حول مشكلة الدراسة أو للإجابة عن أسئلتها أو لفحص فرضياتها، وهناك خمس طرق رئيسة يمكن للباحث في العلوم المختلفة استخدامها لجمع المعلومات وهي: (الملاحظة، والمقابلة، والاستبيان، والاختبارات، والوثائق). ولكل أداة من هذه الأدوات خصائصها ومميزاتها الإيجابية والسلبية، ويتحكم في اختيار واحدة من هذه الأدوات جملة من العوامل منها: طبيعة البحث ومدى ملاءمة طريقة جمع المعلومات، وطبيعة مجتمع وعينة الدراسة، وظروف الباحث وقدراته المالية والوقت المتاح له، ومدى معرفته بالطريقة أو الأداة.[4]

وبناء على ما سبق فإن الباحث في ميدان اللغة والأدب العربي إذا أقبل على بحث ميداني يتطلب منه جمع البيانات والمعلومات حول ظاهرة ما فعليه أن يختار أحد الأدوات الآتية التي تناسب بحثه:

2-1 / الاستبيان.

2-1-1/ تعريف الاستبيان.

الاستبيان أو الاستبانة أو الاستفتاء أو الاستقصاء كلها كلمات تشير إلى وسيلة واحدة لجمع البيانات، وهو يعرف بأنه "أداة تتضمن مجموعة من الأسئلة أو الجمل الخبرية التي

يطلب من المفحوص الإجابة عنها بطريقة يحددها الباحث، حسب أغراض البحث".[5] أو هو "مجموعة من الأسئلة المكتوبة والتي تعد بقصد الحصول على معلومات أو آراء المبحوثين حول ظاهرة أو موقف معين".[6]

فالاستبيان بمفهومه العام عبارة عن قائمة تتضمن مجموعة من الأسئلة المكتوبة معدة بدقة، ترسل إلى عدد كبير من أفراد المجتمع الذين يكونون العينة الخاصة بالبحث وذلك قصد الحصول على آرائهم حول الظاهرة المدروسة، وهو عادة يستخدم على نطاق واسع في البحوث الاجتماعية والإنسانية والتربوية وكل البحوث التي تقيس الاتجاهات والآراء والخبرات السابقة وربطها بالسلوك الحالي.

ويتم إرسال الاستبيان إلى أفراد الدراسة إما بالبريد لتعبئته وإعادته إلى الباحث، أو قد يتم تعبئته بوجود الباحث شخصيا، كما قد يتم تعبئته عن طريق الهاتف، وهناك طريقة حديثة لتعبئة الاستبيان هي استخدام الكمبيوتر، وتستخدم في حال وجود أجهزة كمبيوتر لدى الأفراد المشمولين بالدراسة.[7]

2-1-2/ أنواع الاستبيان.

يستطيع الباحث استخدام أنواع مختلفة من الأسئلة في استبيانه، وذلك يعتمد على طبيعة الدراسة وإمكانات الباحث ومهاراته في مناهج البحث وطبيعة عينة الدراسة، وعلى العموم فإن الاستبيان ينقسم من حيث صياغة الأسئلة إلى الأنواع الآتية:

أ/ الاستبيان المغلق: وهو الذي يتطلب إجابات محدودة من المبحوث، كأن تكون الإجابة بنعم أو لا، قليلا أو كثيرا... أي أنها تقتصر على الإثبات أو النفي، أو الاختيار من متعدد، وغالبا ما يكون استفهامها بالأداة (هل).[8] وهذا يعني أن الباحث في هذا النوع من الاستبيان يحدد الإجابات الممكنة أو المحتملة لكل سؤال ويطلب من المبحوث اختيار أحدها أو أكثر، فالمبحوث إذن مقيد في اختيار الإجابة.

ومن مزايا هذا النوع من الاستبيانات أن الإجابات تكون محددة وموحدة مما يسهل

على الباحث المقارنة بينها وتصنيفها وتبويبها وتحليلها، وهذا كله يوفر الوقت والجهد والمال، بالإضافة إلى أن معانيها تقلل الحيرة والغموض لدى المبحوث، وترتفع نسبة الردود على الاستبيان.(9)

ب/ الاستبيان المفتوح أو الحر: وهو الذي يترك فيه للمبحوث حرية الإجابة عن السؤال المطروح بطريقته ولغته وأسلوبه الخاص الذي يراه مناسبا، ويستخدم هذا النوع من الأسئلة عندما لا يكون لدى الباحث معلومات كافية عن موضوع الدراسة ويرغب في الحصول على معلومات موسعة وتفصيلية ومعمقة حول الظاهرة أو المشكلة، ويمتاز هذا النوع من الأسئلة بأنه لا يقيد المبحوث بإجابات محددة مسبقا، ويعاب عليه صعوبة تصنيف الإجابات وتحليلها، كما أن المبحوث قد يجيب عن السؤال بطريقة مختلفة إذا لم يفهمه.(10)

ب/ الاستبيان المغلق المفتوح: وهو الذي يطرح فيه الباحث في البداية سؤالا مغلقا، أي يحدد فيه الإجابة المطلوبة ويقيد المبحوث باختيار الإجابة، ثم يتبعه بسؤال مفتوح يطلب فيه من المبحوث توضيح أسباب اختياره للإجابة المعينة، ويمتاز هذا النوع من الاستبيانات بجمعه بين إيجابيات الاستبيان المغلق والاستبيان المفتوح.(11)

ومن أمثلته: ♦ ماهو تقييمك لخدمات مكتبة الجامعة؟ (سؤال مغلق)

- جيدة..... – متوسطة..... – رديئة.....

♦ وإذا كانت متوسطة أو رديئة فما هي مقترحاتك لتطويرها.

2-1-3/ مزايا الاستبيان وعيوبه.

يعد الاستبيان من أشهر أدوات البحث التي يستعان بها في البحث الميداني وأكثرها استعمالا وتداولا بين الباحثين، ولعل هذه الشهرة والشيوع لم تأتي من فراغ بل إن هناك العديد من المزايا التي تحظى بها هذه الأداة البحثية، والتي يمكن أن نذكر منها ما يأتي:(12)

✓ توفير الكثير من الجهد والوقت والتكاليف على الباحث عند جمع البيانات، مع امكانية تغطيته لأماكن متباعدة في وقت وجيز.

- ✓ يعطي لأفراد العينة فرصة كافية للإجابة عن الأسئلة بدقة وحرية في التفكير والرجوع إلى بعض المصادر، بخلاف المقابلة مثلا التي تتطلب الإجابة الفورية.
- ✓ يقلل الاستبيان من التحيز، فالباحث يطرح الأسئلة نفسها على جميع المبحوثين وبالأسلوب نفسه، كما أن المبحوث لا يذكر اسمه مما يتيح له حرية في الإجابة.

ورغم ذلك فإن الاستبيان لا يخلو من بعض العيوب التي ينبغي للباحث أن يتخطاها قدر المستطاع ويقلل منها، وأهمها:

- ✓ قلة طرق الكشف عن الصدق والثبات، وتأثر الصدق بمدى تقبل المبحوث للاستبيان، فقد يشعر بأنه مضطر للإجابة عنه في وقت راحته، أو يشعر بأنه يصرف وقتا على حساب الوقت المخصص لأعمال أخرى، كما يتأثر صدق الاجابة بمدى وعي الفرد المبحوث ودرجة اهتمامه بالظاهرة المبحوثة.
- ✓ قد يترك المبحوث عددا من الأسئلة بدون إجابة، ولا يتمكن الباحث من معرفة سبب ذلك.
- ✓ انخفاض نسبة الردود، مما يعني أن أفراد العينة لا يمثلون مجتمع البحث تمثيلا صحيحا، ومن ثم يصبح التعميم غير ممكن.

2-2 / المقابلة.

2-2-1/ مفهوم المقابلة.

المقابلة (interview) أداة من أدوات البحث العلمي الميداني، ووسيلة هامة من وسائل جمع البيانات من مصادرها، وتتم بين طرفين حول موضوع محدد، وتهدف إلى التعرف على الظاهرة أو الموضوع المدروس بالبحث عن العلل والأسباب، من خلال التقاء مباشر بين الباحث والمبحوث، سواء أكان فردا أم اثنين أم جماعة.

وتعرّف بأنها: " ذلك الاتصال الشخصي المنظم والتفاعل اللفظي المباشر الذي يقوم به فرد مع فرد آخر أو مع أفراد آخرين هدفه استشارة أنواع معينة من المعلومات

والبيانات لاستغلالها في بحث علمي للاستعانة بها في التوجيه والتشخيص والعلاج والتقويم".[13]

وبهذا يمكن القول إن المقابلة تعتبر استفتاء شفويا، وذلك لأنه بدلا من كتابة الإجابات فإن المبحوث يعطي معلوماته وإجاباته شفويا، ويقوم الباحث بكتابة هذه الاستجابات أو تسجيلها في أنموذج سبق إعداده.

2-2-2/ مزايا وعيوب المقابلة.

هناك العديد من المزايا التي تحظى بها هذه الأداة البحثية، والتي يمكن أن نذكر منها ما يأتي:[14]

- ✓ تعتبر أنسب وسيلة لجمع البيانات في المجتمعات الأمية أو مجتمعات الأطفال.
- ✓ تجمع بين الباحث والمبحوث في موقف مواجهة، وهذا يتيح للباحث ملاحظة سلوك المبحوث والتعمق في فهم الظاهرة.
- ✓ يمكن في المقابلة توضيح الأسئلة الغامضة للمبحوث، كما أن الباحث يحصل على إجابات لجميع الأسئلة.
- ✓ نسبة ردودها أعلى من الاستبيان. ويشعر فيها الأفراد بأهميتهم أكثر.
- ✓ تفيد المقابلة كثيرا في دراسة وتشخيص الحالات النفسية وسوء التكيف والتوافق الاجتماعي.

وبالرغم من المزايا السابق عرضها غير أن المقابلة لها بعض العيوب نوجزها فيما يلي:[15]

- ✓ تستهلك المقابلة الكثير من الوقت والجهد.
- ✓ قد يرفض المبحوث الإجابة عن الأسئلة الشخصية أو تلك التي تؤثر عليه ماديا وأدبيا.
- ✓ قد تجري المقابلة في ظروف غير عادية من حيث التوتر أو التعب أو المرض، وهذا

ما يؤثر في نتائج الإجابة.

- ✓ لا تترك المقابلة للمبحوث فرصة مراجعة بياناته وتسجيلاته الخاصة.
- ✓ إمكانية تحيز المبحوث للظهور بشكل لائق أمام الباحث أو المشاهدين.
- ✓ يصعب إجراؤها لعدد كبير من المبحوثين.

2-3 / الملاحظة.

2-3-1/ مفهوم الملاحظة.

الملاحظة من أقدم وسائل جمع المعلومات، حيث استخدمها الإنسان الأول في التعرف على الظواهر الطبيعية وغيرها، ثم انتقل استخدامها إلى العلوم المختلفة.

ونستطيع تعريف هذه الأداة البحثية "بأنها المشاهدة والمراقبة الدقيقة لسلوك أو ظاهرة معينة، وتسجيل الملاحظات أولا بأول، كذلك الاستعانة بأساليب الدراسة المناسبة لطبيعة ذلك السلوك أو تلك الظاهرة بغية تحقيق أفضل النتائج، والحصول على أدق المعلومات ".[16]

وتكون الملاحظة أنسب لدراسة بعض الظواهر التي يتعذر دراستها بالوسائل الأخرى، إذ تلعب دورا مهما في الحصول على معلومات عن السلوك في المواقف الطبيعية، كسلوك الأطفال أثناء اللعب والأكل، وسلوك المعلم أثناء قيامه بالتدريس وغيرها. ويمكن في الملاحظة الاستعانة ببعض الأجهزة والوسائل التي تسهل العملية.

2-3-2/ مزايا وعيوب الملاحظة.

الملاحظة مثل غيرها من أدوات البحث الميدانية لها مزاياها وعيوبها، أما مزاياها فنذكر من أهمها:[17]

- ✓ تمكن الباحث من التعرف على معلومات لم يفكر أهميتها من قبل.
- ✓ معلوماتها أعمق، إذ يتمكن بفضلها الباحث من التغلغل إلى أعماق المشكلة.

- ✓ تسمح بمعرفة وتسجيل السلوك أو الظاهرة ساعة حدوثها.
- ✓ إمكانية استخدامها في مواقف مختلفة ولمراحل عمرية متباينة.
- ✓ تعتبر أكثر ملاءمة لدراسة بعض الظواهر التي لا يمكن فيها اللجوء إلى المقابلة والاستبيان.

أما أهم عيوب وسلبيات الملاحظة فيمكن تلخيصها فيما يأتي:

- ✓ ترتبط الملاحظة بزمان ومكان معين، وذلك يجعلنا نجهل ماضي الظاهرة.
- ✓ قد يتصنع بعض المبحوثين عن قصد سلوكات غير حقيقية حين يعلمون أنهم تحت الملاحظة.
- ✓ كثيرا ما تتدخل عوامل خارجية تعيق أسلوب الملاحظة، مثل الطقس والعوامل الشخصية الطارئة للباحث نفسه.
- ✓ قد تستغرق الملاحظة وقتا طويلا وجهدا وتكلفة مرتفعة في بعض الأحيان.

2-4/ الاختبار.

الاختبار أداة من أدوات البحث التي تستخدم في وصف السلوك الحالي وقياس ما يطرأ عليه من تغيير نتيجة لتعرضه لعوامل ومؤثرات تؤثر فيه مستقبلا. والاختبارات تهدف إلى قياس الذكاء والقدرات العقلية، والعددية، والحركية، والقدرات الفنية والموسيقية وغيرها.

وتستخدم الاختبارات في الدراسات الوصفية والتجريبية والنفسية والتربوية كأدوات صممت لوصف وقياس جوانب معينة من السلوك الإنساني، وتوضع في صورة كمية كأساس للمقارنة بين جماعة وأخرى، أو المقارنة بين فرد وآخر أو بين فرد وجماعة باعتبارها إطارا مرجعيا أو معياريا.[18]

3 / الأخطاء الشائعة في استخدام أدوات البحث الميداني.

يمكن أن نميز ههنا بين نوعين من الأخطاء إحداها مشتركة بين جميع أدوات البحث

الميداني، والأخرى خاصة بأداة دون غيرها، وذلك ما سنوضحه فيما يلي:

3-1/ الأخطاء المشتركة بين أدوات البحث الميداني.

لعل أشهر الأخطاء المشتركة بين أدوات البحث الميداني هي:

- ✓ الخطأ في اختيار العينة. حيث إن بعض الباحثين يركزون على عينات صغيرة الحجم لسهولة التعامل معها، غير مدركين أنه من شروط اختيار العينة في البحوث الميدانية أن تكون ممثلة لمجتمع البحث تمثيلاً صحيحاً وصادقاً. بحيث تنعكس فيها كل خصائص وصفات المجتمع، الذي أخذت منه. كما أنهم كثيرا ما يهملون تطبيق معايير العشوائية في اختيار العينات، والذي سيترتب عنه تعريض النتائج إلى نوع من الخطأ، يسمى بخطأ (الصدفة)، ومما يتعلق بهذا الخطأ نذكر:

أ. أخذ عينة من مصدر خاطئ، وهذا يعني سوء عملية اختيار العينة، إذ يتم اختيارها بشكل شخصي، مما يجعل الباحث منحازاً.

ب. التحيز الشخصي في أثناء أخذ العينة واختيارها ، فقد يكون متعمداً إذ يختار فيه الباحث مجموعة معينة من المفردات كعينة لبحثه، ويتجاهل مجموعة مفردات أخرى يتقصد الابتعاد عنها لجملة من الأسباب، قد تعنيه لشخصه.

ت. جمع بيانات ناقصة عن طريق إسقاط بعض المفردات عن العينة في أثناء عملية جمع البيانات.

- ✓ يخطئ بعض الباحثين عند عدم تحديد أسباب اختيار نوع الأداة، وتفاصيل طريقة بنائها، ومدى ارتباطها بمنهج الدراسة المستخدم، وتحكيمها، وضبطها إحصائيًّا، من خلال قياس صدقها وثباتها.[19]
- ✓ صياغة الأسئلة بلغة لا تتناسب مع مستوى المبحوثين، واستخدام التعابير غير المفهومة أو وغير الواضحة، ومن دون تعريفها للمبحوث.

- ✓ عدم تحديد الهدف من إيراد السؤال أو العبارة في أدوات القياس، أو إيراد أيّ أسئلة، أو جمع بيانات، لا تخدم الجانب المراد قياسه.
- ✓ من الأخطاء التي قد يقع فيها الطالب الذي لم يحدد الأسلوب الإحصائي المستخدمة في معالجة بيانات بحثه: استبعادُ بعض الباحثين لبعض البيانات التي تحتاج لنوع معقد من المعالجة الإحصائية بعد أن يجمع هذه البيانات، ووجه الخطأ في هذا من ناحيتين؛ الأولى: الوقت والجهد اللذان أنفقهما الباحث في جمع بيانات لم يخرج منها بشيء، والأمر الآخر - وهو الأكثر سوءًا -: ما ينتج عن استبعاد تلك البيانات من تضليل في نتائج البحث أو الدراسة.[20]
- ✓ جمع البيانات وتنفيذ العديد من مهمات البحث ثم اقتراح منهجية تتواؤم مع ذلك، متبعا المنطق الأعوج الذي يقضي بتوفير العربة قبل الحصان القادر على جرها.[21]

3-2/ الأخطاء الشائعة في صياغة الاستبيان.

يقع كثير من الباحثين في أخطاء منهجية حين يهمون بصياغة الاستبيان بسبب عدم مراعاتهم لأهم الشروط الواجبة في صياغته، ومن بين أبرز هذه الأخطاء نذكر:

- ✓ صياغة أسئلة طويلة جدا، مما يؤدي إلى تضليل المبحوث، وجعله يشعر بالملل.
- ✓ عدم مراعاة التدرج في طرح الأسئلة حيث يقدم بعض الباحثين الأسئلة الخاصة والشخصية والأسئلة الأكثر صعوبة. قبل الأسئلة العامة والسهلة.
- ✓ طرح الأسئلة المحرجة، مما يؤدي إلى نفور المبحوثين أو عدم تجاوبهم بشكل فعال.
- ✓ طرح أسئلة تتطرق إلى أكثر من مشكلة أو موضوع، في حين ينبغي يجب أن يعالج كل سؤال مشكلة واحدة أو ظاهرة معينة،
- ✓ عدم العناية بطباعة الاستبيان وإخراجه بشكل لائق، وكذا سوء تنظيم الأسئلة وترقيمها، مما يجعل تعبئة الاستبيان أمرا صعبا.
- ✓ عدم تضمن الاستبيان: مقدمة تعرف بالباحث والدراسة، وسبب اختيار المبحوثين كعينة، وكذا إرشادات وتعليمات توضح كيفية تعبئة الاستبيان، وهذه كلها أمور

ضرورية يحتاج المبحوث إلى معرفتها كي يملأ الإستبيان بشكل جيد.

3-3/ الأخطاء الشائعة في المقابلة.

هناك العديد من الشروط المهمة التي يتوجب على الباحث مراعاتها عند التحضير للمقابلة وفي أثناء إجرائها، ولكن بعض الباحثين قد يغفلون تلك الشروط أو بعضها مما يؤدي إلى الحصول على معلومات غير موثوقة، وبالتالي فشل البحث، ولعل أهم هذه الأخطاء التي يقعون فيها:

- ✓ قد يتطلب البحث إجراء مقابلات مع عدد كبير من الأفراد وهذا يفوق طاقة الفرد الواحد في إنجازه بكفاءة، فيتوجب حينئذ تكليف بعض الأشخاص للمساعدة في إجراء هذه المقابلات بعد تدريبهم والتأكد من كفاءتهم للقيام بذلك، ولكن بعض الباحثين يفضلون القيام بذلك بمفردهم، تجنبا للتكاليف الزائدة، أو ثقتهم المفرطة في كفاءتهم على إنجازه دون مساعدة. وأحيانا يكلفون أفرادا غير مؤهلين ولا مدربين على العملية، وهذا يؤثر سلبا على النتائج المحصل عليها.
- ✓ عدم التحضير الجيد وإعداد كل الترتيبات اللازمة قبل المقابلة، ومنها الاتصال بالمبحوثين لتحديد وقت إجراء المقابلة، وإعطائهم فكرة مختصرة عن مضمونها حتى يحضروا أنفسهم لها.
- ✓ إغفال تحديد مكان لائق لإجراء المقابلة، والذي يفضل أن يتوفر على أكبر قدر من بالهدوء. حتى يتمكن المبحوث من التركيز. فكثيرا ما يلجأ الباحثون إلى إجراء المقابلة داخل مكان العمل، أو في الشارع العام، أو في مكان يشعر فيه المبحوث بالحرج، فتكون إجاباته غير دقيقة ومظللة.
- ✓ إهمال الباحث لهندامه ومظهره الذي يستحسن أن يكون متناسبا ومنسجما مع المستجوبين، حتى يخلق ذلك نوعا من الألفة بين الطرفين. وتجري المقابلة في جو ودي بعيدا عن الرسمية، وجو الرهبة.

- ✓ ترك حرية مطلقة للمبحوث في الإجابة دون توجيهه إلى موضوع المقابلة، وهذا ينبئ عن سوء إدارة المقابلة والسيطرة على مجرياتها، بل يجب على الباحث أن ينهي بلباقة الإجابات الخارجة عن الموضوع، أو التي ليست لها أهمية في البحث.

3-4/ الأخطاء الشائعة في الملاحظة.

لعله من أشهر الأخطاء التي يقع فيها الباحثون الذين يختارون أداة الملاحظة في بحوثهم مايلي:

- ✓ قيام الباحث بملاحظة جزئية لا تشمل كل عناصر الظاهرة التي يلاحظها، أو أنه يدرس ظواهر لا تتسم بدرجة كافية من الاستقرار والثبات.
- ✓ عدم تمتع الباحث بإدراك حسي دقيق، وسيطرة انفعالاته ودوافعه عليه، مما يترتب عنه تحريف النتائج.
- ✓ عدم تزوّد الباحث بمعلومات مسبقة عن الموضوع الذي سيلاحظه. وكذا عدم تحديد أهدافه العامة والخاصة بالملاحظة، ولذلك نجد الكثير من الباحثين يشرعون في ملاحظة الظاهرة (سلوك تربوي مثلا) دون معرفة ما سيركزون عليه أثناء الملاحظة وما يهملونه.

قد يقوم الباحث بالملاحظة ويلفت انتباه أفراد العينة مما يدفعهم إلى التصنع، في حين ينبغي أن يتركهم يتصرفون على طبيعتهم.

3-4/ الأخطاء الشائعة في الاختبار.

من الأخطاء الشائعة في صياغة وإعداد وإجراء الاختبار نذكر:[22]

- ✓ اختيار اختبارات سهلة أقل بكثير مما يتطلبه البحث، إرضاء لأفراد العينة أو تسهيلا لمهماتها المختارة التي يجري فيها البحث.
- ✓ عدم كفاية كمية العينات لإجراء الاختبارات المطلوبة.
- ✓ استعمال أدوات ومقاييس وأساليب غير ملائمة لطبيعة عينات البحث، بما في ذلك معرفة آلية عمل الأجهزة.

وفي الأخير يمكن أن نقول إن لكل أداة بحثية مزاياها وعيوبها، وكل واحدة منها قد تصلح لبحث ولا تصلح لآخر، وعليه ينبغي على الباحث أن يلم بجميع هذه الأدوات ويعرف طبيعة البيانات الت تنتجها، ومزاياها وعيوبها، والمسلمات التي تستند إليها، ومدى صدقها وثباتها وموضوعيتها، يضاف إلى ذلك ضرورة اكتساب مهارة إعدادها واستخدامها وتفسير بياناتها، وهو الأهم لأن البحث لا يقف عند مجرد جمع البيانات وترتيبها، بل الأهم من ذلك كله هو القدرة على تحليلها وتفسيرها تفسيرا ملائما ومقبولا.

الهوامش.

[1] - مروان عبد المجيد إبراهيم، أسس البحث العلمي لإعداد الرسائل الجامعية، مؤسسة الوراق، عمان، ط 01، 2000، ص 37.

[2] - محمد عبد الغني ومحسن أحمد الخضيري، الأسس العلمية لكتابة رسائل الماجستير والدكتوراه، مكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة، 1992، ص 75.

[3] - عامر إبراهيم قنديلجي، البحث العلمي واستخدام مصادر المعلومات، دار اليازوري العلمية، عمان، ط 01، 1999، ص 149.

[4] - ربحي مصطفى عليان وعثمان محمد غنيم، مناهج وأساليب البحث العلمي (النظرية والتطبيق)، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، ط 01، 2000، ص 81.

[5] - عودة أحمد سليمان، أساسيات البحث العلمي في التربية والعلوم الإنسانية، مكتبة الكناني، إربد، ط 02، 1992، ص 184،

[6] - عبيدات محمد وزملاؤه، منهجية البحث العلمي (القواعد والمراحل والتطبيقات)، داروائل، عمان، ط 02، 1999،ص 63.

[7] - المرجع نفسه، والصفحة نفسها.

[8] - عقيل حسين عقيل، فلسفة مناهج البحث العلمي، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1999، ص 159.

[9] - الرفاعي أحمد حسين، مناهج البحث العلمي، تطبيقات إدارية واقتصادية، داروائل، عمان، 1998، ص187.

[10] - ربحي مصطفى عليان وعثمان محمد غنيم، مناهج وأساليب البحث العلمي (النظرية والتطبيق)، ص 90.

[11] - المرجع نفسه، ص 91.

[12] - ربحي مصطفى عليان وعثمان محمد غنيم، مناهج وأساليب البحث العلمي (النظرية والتطبيق)، ص 94.

[13] - مروان عبد المجيد إبراهيم، أسس البحث العلمي لإعداد الرسائل الجامعية، ص 172.

[14] - فاطمة عوض صابر وميرفت علي خفاجة، أسس ومبادئ البحث العلمي، مكتبة الإشعاع، الإسكندرية، ط 01، 2002، ص 132.

[15] - المرجع نفسه، ص 133 .

[16] - عامر إبراهيم قنديلجي، البحث العلمي واستخدام مصادر المعلومات، ص 172.

[17] - مروان عبد المجيد إبراهيم، أسس البحث العلمي لإعداد الرسائل الجامعية، ص 178.

[18] - فاطمة عوض صابر وميرفت علي خفاجة، أسس ومبادئ البحث العلمي، ص 153 .

[19] - عائشة آل رقيب وغادة الشامي، الدراسة الميدانية في البحوث التربوية وبعض الأخطاء الشائعة عند الباحثين، شبكة الألوكة، تاريخ النشر: 2014/10/23. رابط الموضوع: https://www.alukah.net/social/0/77572/#ixzz5ZZxh6V4j :

[20] - المرجع نفسه.

[21] - عوض حسين التودري، البحث العلمي وأخطاؤه الشائعة، قسم المناهج وطرق التدريس - كلية التربية، جامعة أسيوط، 2012، ص 132.

[22] - المرجع نفسه. ص 133-135